الصالحين منهم وقليل ما هم فهذا صريح فيما قلناه ان المراد بني امية
في ذينك الحديثين اكرمهم فتامله ولا تغفل لتنجو من سفاسف
الملحدين وشقاشق المعاندين تنبيه صرح ائمتنا وغيرهم
في الاصول بانه يجب الامساك عما شجر بين الصحابة رضي الله
عنهم فلا يشكل ذلك على ما قدمته كما هو واضح من تعرف الخلف
والسلف وذكرهم جميع ما وقع بينهم وبيان ما صح بينهم مما لم يصح
والكلام على معاني ما وقع لهم في فتنتهم وحروبهم مما ظواهره
مشكلة واستنباطهم احكام البغاة وغيرهم مما وقع بينهم
وقد مر عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اخذت احكام البغاة
والخوارج من مقاتلة علي لاهل الجمل وصفين وللخوارج وكذا غير
الشافعي رضي الله عنهم وقد ذكر ائمتنا الاصوليين وغيرهم شبه
المبتدعة التي اخذوها تارة عن كذبهم على علي واصحابه وتارة
عن بقية الصحابة ثم ردوها عن اخرها حتى لم يبق لهم شبهة
يستندون اليها ولا حجة يعتمدون عليها وبين ائمتنا المحدثون
ان كثيرا مما نقل عنهم اما كذب واما في سنده علة او علل كما
اشرت الى كثير من ذلك في هذا الكتاب بقولي رجاله ثقات
او رجال الصحيح او فيهم ضعيف او مجهول او ارسال او وقف
او نحو ذلك مما رايته وستري بقيته وانما المراد انه لا يجوز
لاحد ان يذكر شيئا مما وقع بينهم ليستدل به على بعض نقص
من وقع له ذلك والطعن في ولايته الصحيحة او ليغري
العوام على سبهم وثلبهم ونحو ذلك من المفاسد ولم يقع ذلك
الا للمبتدعة وبعض جهلة النقلة الذين ينقلون كل ما راوه
ويتركونه على ظاهره غير طاعنين في سنده ولا مشيرين لتاويله
وهذا شديد التحريم لما فيه من الفساد العظيم وهو اغراء
العامة ومن في حكمهم على تنقيص اصحاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الذين لم يقم الدين الا بنقلهم الينا كتاب الله وما سمعوه
وشاهدوه من نبيه من سننه الغراء الواضحة البيضاء
وما بينوه لنا من الاحكام التي لا يحيط بها سواهم لتميزهم
بالبرهان والعيان فرضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم عن
الاسلام والمسلمين خير جزاء اما ذكره لبيان الحق فيه على مقتضى
الواقع بحسب ما قضت به الادلة واجريه على قواعد اهل السنة
فهو من آكد الواجبات واجل الطلبات لانه يعلم به نزاهتهم
وراتهم كيف وكلهم على هدى من ربهم لان ما صدر منهم لم يكن
الا عن اجتهاد وقد بين الصادق صلى الله عليه وسلم ان من
اجتهد واصاب فله اجران وفي رواية فله عشرة اجور ومن
اجتهد واخطا فله اجر واحد فمخطئهم كمصيبهم في اصل الثواب
وتحري الصواب لان تاويل المؤولين منهم غير قطعي البطلان
بل ربما كان واضح البرهان ولهذا اوجب الله ورسوله على الكافة
المبالغة في تعظيمهم واجلالهم والثناء عليهم ومعرفة آثارهم
الجميلة في الاسلام واعطاء كل منهم ما تقتضيه مرتبته ونشهد
به خصوصيته وتقضي به على غيره منقبته مما بينته مستوفيا
باقواله فيهم وافعاله معهم اذ لا يحيط بمراتبهم كغيرهم على ما هي
عليه عند الله احد سواه لما ان ذلك من العلوم التي اختص
بها امته الى يوم نلقاه فعليك باتباع ما قررناه واعتقاد
ما حررناه فان فيه ادحاضا للمبتدعين واخمادا للمعاندين
وتعليما للجاهلين وارشادا للمتعلمين تنبيه
ان قلت جاء ان عليا كرم الله وجهه قال لو ثنى لي وسادة
يوم القيمة فنختصم عند ذي العرش فايتنا افلح اصحابه
وهذا ينافي ما تقرر من ان كلا منهما ماجور لا اثم عليه ولا ذنب
قلت لا ينافيه اما اولا فلان سنده منقطع فلا حجة فيه

Copyright © King Saud University